مع استمرار ابعاد الاتحاد السوفياتي سياسيا عن المنطقة واظهاره بمظهر المسؤول عن عرقلة « جهود السلام » · (٣) التركيز على نموذج التعامل المباشر بين العرب واسرائيل، الذي تمثل في زيارة السادات ، وفي اجتماع القاهرة الذي لا يكاد يخرج في التحليل النهائي عن كونه محادثات ثنائية مصرية اسرائيلية ، يدخل فيها الاسرائيليون القاهرة رسميا لاول مرة ليصبح ذلك ـ فيما بعد ـ نمطا مقبولا ، وتنطبق عليه قاعدة « ان ما حدث قد حدث » التي طرحت ضمن التبريرات المقدمة للخطوات الفجائية غير المحسوبة ·

● في ٨ـ١٢ كتب جيمس ريستون كبير معلقي « نيويورك تايمز » يقول ان احد اهداف جولة فانس في الشرق الاوسط « ان واشنطن تحاول ان تقنع السادات انه ذهب بعيدا جدا وسريعا جدا ولكن علنيا جدا ، وانه بحاجة ـ لان يبطىء · فحتى اكثر الهتافين لسياسة السادات التصالحية مع اسرائيل مشوشون وقلقون الآن ، وذلك بسبب دبلوماسيته التلفزيونية العلنية » ·

● في ٩ـ١٢ بدأ فانس جولته بمحادثات في القاهرة مع السادات · وقد صرح قبل وصوله الى القاهرة (في بروكسل) بان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في نزاع مباشر حول اجتماع القاهرة ، وان الاتحاد السوفياتي يرغب في التوصل الى تسوية شاملة وهدفه لا يزال مؤتمر جنيف · ولكنه اضاف قائلا انه يعتبر اجتماع القاهرة « خطوة مفيدة الى الامام » وان المشتركين فيه يتطلعون الى تسوية شاملة لا جزئية · « القاهرة لا تلغي جنيف في النهاية » ·

● في ١٠ـ١٢ بعد انتهاء محادثات السادات ـ فانس صرح الاخير في مؤتمر صحفي مشترك بينهما بقوله : « لا يزال هدفنا هو تحقيق تسوية شاملة وتوجد امور عديدة يجب ان تنجز لتمهيد الطريق نحو عقد اجتماع نهائي يمكن فيه التوصل الى تسوية شاملة » · وسئل فانس : ما هو الدور الاميركي في الخطوات المقبلة في المستقبل سواء في جنيف او في التسوية النهائية ، ما هي الالتزامات الاميركية ؟ فأجاب : اننا سنقوم بدورنا المساند للمبادرة التي اتخذت من جانب الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن ·

في اليوم نفسه ، وبعد ان انتقل الى اسرائيل ، صرح فانس بان الولايات المتحدة تقدم دعمها الكامل « لمبادرات السلام المصرية ـ الاسرائيلية » ، وقال انه جاء الى الشرق الاوسط لان الولايات المتحدة تريد المساعدة في المحافظة على هذا الزخم باتجاه التسوية الذي بدأته اسرائيل ومصر · واضاف « ان السادات في محادثاته اكد رغبته باجراء حوار مباشر بين الاطراف ، وهو ما ندعمه من كل قلبنا ونود ان نفعل كل ما باستطاعتنا للمساعدة على تقدمه · وبتحركنا الان الى الامام بحثا عن السلام ، اريدكم جميعا ان تعلموا اننا نشارك بالآمال نفسها ، وانكم تتمتعون بالدعم الكامل وبصداقة الولايات المتحدة » ·

وفي واشنطن قال الرئيس الاميركي كارتر ـ في حديث مع رؤساء تحرير عدد من الصحف الاميركية ـ انه يأمل ويتوقع من اسرائيل ان تبدي تجاوبا مع مبادرة الرئيس السادات ، وان تقدم ردا ايجابيا على سياسة الانفتاح التي تتبعها مصر ·

واعرب كارتر ـ من ناحية اخرى ـ عن امله في ان تواصل السعودية مساندتها لمصر، وان تؤيد ـ ولو بطريق ضمني ـ مبادرات الرئيس المصري ·

● في ١١ـ١٢ ـ في تل ابيب بعد انتهاء محادثاته مع الاسرائيليين ـ قال فانس ان